مساقات

مساقات

في اللغة والأدب والنقد والدراسات البينية

مجلة علمية دولية محكمة

تصدر كل ستة أشهر عن جامعة يحي فارس بالمدية - الجزائر

المجلد الثاني - العدد الأول - يناير 2020

مطبعة الجودة - عين الذهب - المدية

مسـاقـات

في اللغة والأدب والنقد والدراسات البينية

مجلة علمية دولية محكّمة

تصدر كل ستة أشهر عن جامعة المدية بالجزائر

رقم الإيداع القانوني ISSN: 2676-1882

المجلد الثاني - العدد الأول: جمادى الأولى 1441هـ الموافق لـ: يناير 2020 م

منشـورات جـامعة يحي فـارس بالمـدية
مطبعة الجودة _ المدية _ الجزائر

مسارات

في اللغة والأدب والنقد والدراسات البينية

هيئة تحرير المجلة

الرئيس الشرفي

أ.د. يوسف حميدي رئيس الجامعة

مدير النشر رئيس التحرير

أ.د. مكي محمد

نائب رئيس التحرير التنفيذي

أ.د. سالم صغير

نائب رئيس التحرير الإداري

أ. ولد العزازي خيرة

أمانة التحرير

أ.د. حنطابلي زوليخة　　أ.د. عماد سهام

الإخراج الفني والتصميم

أ. فؤاد حلوان

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. دوالي بلخير　　أ.د. مدان حورية

أ.د. رحماني أم هاني　　أ.د. بشير حورية

أ.د. دويفي سهام　　أ. برادي علي

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد المالك مرتاض

رئيس المجلس الأعلى للغة العربية سابقا خبير ومحكم دولي في عديد الهيئات والمجلات العلمية.

أ.د. جمعي لخضر

أستاذ تحليل الخطاب-جامعة أبوالقاسم سعد الله-الجزائر.

أ.د. هادي حسن حمودي

مستشار الدراسات العليا - جامعة بورتسموث لندن بريطانيا.

أ.د. حبيب مونسي

جامعة سيدي بلعباس - الجزائر.

أ.د. ماهر مهدي هلال

الكلية الجامعية للأم والعلوم الأسرية عجمان الإمارات العربية المتحدة.

أ.د. عيد بلبع

أستاذ البلاغة والنقد وعميد كلية الآداب سابقا - جامعة المنوفية مصر.

أ.د. محمد السعيد عبدلي

جامعة البليدة 2 الجزائر.

أ.د. عبد الحميد علاوي

عميد كلية الآداب والدراسات الشرقية-جامعة أبوالقاسم سعد الله-الجزائر.

أ د فليح مضحي السامرائي

عميد كلية اللغات جامعة المدينة العالمية كوالمبور ماليزيا

أ.د. الطيب لعروسي

معهد العالم العربي باريس.

مسـاقات
في اللغة والأدب والنقد والدراسات البينية

أعضاء اللجنة العلمية المحكمة

لجنة القراءة والتحكيم دورية ويتم إضافة أسماء أخرى في كل تحيين لأعداد المجلة

أ.د. جمعي لخضر -جامعة أبوالقاسم سعد الله-الجزائر.
أ.د. عيد بلبع - أستاذ البلاغة والنقد وعميد كلية الآداب جامعة المنوفية مصر.
أ.د. أحمد طوران آرسلان - جامعة محمد الفاتح اسطنبول تركيا.
أ.د. محمد زوقاي - جامعة المدية - الجزائر .
أ.د. شنوف ناجي - جامعة المدية - الجزائر.
أ.د . خليفاتي محمد - جامعة المدية - الجزائر.
أ.د . أسامة سليم - جامعة قناة السويس - مصر.
أ.د. عماد أحمد الزبن - جامعة الإمارات العربية المتحدة.
أ.د . مريم جبر فريحات - جامعة البلقاء إربد - الأردن.
أ.د . محمد زيدان : ناقد أدبي وكيل وزارة الثقافة سابقا - مصر.
أ.د . نصيرة الغماري - المدرسة العليا للأساتذة – الجزائر.
أ.د . أمينة أدردور - جامعة الناظور – المغرب.
أ.د . ثناء عياش - الجامعة الهاشمية الأردن.
أ.د. مسعود ناهلية - جامعة المدية - الجزائر.
أ.د . كمال بخوش - جامعة المدية - الجزائر .

أ.د . نسيبة العرفي - -جامعة أبوالقاسم سعد الله-الجزائر.
أ.د. تومي السعيد - جامعة البليدة 2 – الجزائر.
أ.د. بن عطية كمال - جامعة الجلفة - الجزائر.
أ.د. مريم الترك - كاتبة وإعلامية - لبنان.
أ.د . عبد القادر شارف - جامعة الشلف – الجزائر.
أ.د. عواطف القاسمي الحسني - جامعة المدية-الجزائر.
أ.د. الشادلي سعدودي - جامعة المدية -الجزائر .
أ.د. طيبي أحمد فايزة - جامعة الشلف-الجزائر .
أ.د. عائشة جمعي - جامعة المدية-الجزائر.
أ.د. فايزة حريزي - المركز الجامعي تيبازة-الجزائر .
أ.د. العرابي مراد - جامعة البليدة2 -الجزائر .
أ.د. خليدة بن عياد - جامعة بومرداس-الجزائر .
أ.د. بوراس سليمان - جامعة المسيلة-الجزائر .
أ.د. العربي ركي - جامعة المدية-الجزائر.
ا.د. محمد خريبش - جامعة المدية - الجزائر.
أ.د. رضا رافع - جامعة محمد بوقرة بومرداس-الجزائر.

مساقات

في اللغة والأدب والنقد والدراسات البينية

هوية مساقات

هي مجلة علمية أكاديمية دولية محكمة، تصدر كل ستة أشهر عن جامعة يحي فارس بالمدية بدولة الجزائر تعنى باللغة وآدابها وعلومها، وبالأنساق المرتبطة بالدراسات اللغوية والبينية وتلتزم في هذا السياق بنشر الإنتاج المعرفي المتسم بالجودة والإتقان وتمكين الباحثين والأكاديميين والكتاب من مختلف الدول في العالم من التعبير عن منجزاتهم العلمية، وكذا التواصل المعرفي مع القراء والدارسين، وتطمح المجلة في مسارها الملتزم بالجودة والأداء المتميز أن تحقق اعترافا دوليا يؤهلها إلى مرتبة متقدمة طبقا لمواصفات ومؤشرات التصنيف الدولي وتضع في هذا السياق استراتيجية منهجية مدروسة ومحددة.

اللغات المعتمدة في المجلة

تقبل المجلة المقالات باللغات : العربية، الإنجليزية والفرنسية مع التأكيد على أولوية المساحة المخصصة للدراسات باللغة العربية.

خط المجلة ووجهتها المعرفية

تهتم المجلة بالحقول المعرفية المتاحة في الأنساق اللغوية والأدبية والنقدية والآداب العالمية وتعتمد المرجعيات التراثية وتنفتح على ابتكارات المنجز الحداثي وما بعد الحداث.
وتؤمن المجلة بمبدأ الحوار بكل محدداته ومستوياته وكذا التعدد الثقافي، و التسامح الفكري والتواصل مع الآخر في تشاركية تفضي إلى تنويع المخرجات التي تسهم في بناء المعرفة وترقية القيم الحضارية والإنسانية.

مسؤولية المجلة

1/ الأفكار والآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي الكاتب صاحب المقال ولا تعبر عن رأى إدارة المجلة .
2/ تلتزم المجلة بحظر نشر أي مادة تحرض على العنصرية وتدعو إلى ثقافة الكراهية وتتعرض للأديان وتروج للفكر الطائفي ، وتمس بحقوق الإنسان وتجرح في الأشخاص والهيئات ، ولا تتعامل المجلة مع كل مؤلف توحي منشوراته بهذه المواصفات.

مسارات
في اللغة والأدب والنقد والدراسات البينية

أهداف المجلة

- نشر الدراسات العلمية الجيدة والمتقنة في الحقول المحددة وتوفير منصة علمية جادة للباحثين والأكاديميين من مختلف الدول.
- استثمار الكفاءات العلمية وتوجيهها في السياق الذي يمكن من الاستفادة الجماعية من المعارف المتاحة.
- إعادة قراءة المنجزات التراثية العربية واستقراء المدونات القديمة وتعميق مقولاتها وتثمين موادها
- مواكبة المنجزات اللغوية والأدبية والنقدية الراهنة وتمثلها ، وتشخيص الفرضيات والنظريات المعرفية ووضعها موضع النقاش المنهجي الهادف.
- التطلع المدروس لتحقيق موقع في التصنيفات العالمية التي تعتمد مؤشرات الجودة والتميز.

إجراءات التحكيم في المجلة

1/ يرصد لتحكيم المواد العلمية المقدمة للمجلة كفاءات علمية متخصصة من مختلف الدول.
2/ تكون لجنة القراءة والتحكيم دورية وقد يتم إضافة أسماء أخرى في كل تحيين لأعداد المجلة.
3/ تلتزم المجلة بسرية صاحب المقال بعدم الكشف عنه للمحكمين.
4/ يتولى تحكيم المادة العلمية محكمان اثنان من ذوي الاختصاص و قد تلجأ المجلة للفصل إلى محكم ثالث.
5/ يطلب من المحكم إرسال تقرير الخبرة في أجل لا يتجاوز العشرين (20) يوما.
6/ يتم الرد على صاحب المقال فور تلقي المادة على أن يتم أن يتم الرد بالقبول أو التعديل أو الرفض في مدة لا تتجاوز الشهرين.
7/ في حال عدم قبول نشر المادة المرسلة يتم توضيح الأسباب والمبررات لصاحب المقال.
8/ يتم التواصل في كل المراحل السابقة مع رئيس التحرير فحسب.
9/ لأسباب ما تقدرها هيئة المجلة قد يؤجل نشر مقال ما لأعداد قادمة على أن يُعلم صاحب المقال بذلك.
10/ يتم الإعلان في كل عدد عن أسماء المحكمين لهذا العدد.

مساقات
في اللغة والأدب والنقد والدراسات البينية

شروط وقواعد النشر في المجلة

1. للتواصل والاستفسار عبر البريد الالكتروني massakette@gmail.com أو هاتف: 213 541764326+
2. ترسل المقالات بنسختين word وpdf إلى هذا البريد massakette@gmail.com
3. ولاحقا يتم إرسال المقالات عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية www.asjp.cerist.dz/en وسيتم الإعلان عن ذلك في الأعداد القادمة
4. تمتنع المجلة نشر المادة العلمية التي سبق نشرها في مجلات أو دوريات أخرى.ويلتزم المؤلف بهذا الشرط ويعد الإخلال به إذا تبين مانعا لنشر مقالات هذا المؤلف مستقبلا.
5. يلتزم المؤلف بالأمانة العلمية وفي حال تبين بعد نشر المقال الإخلال بهذا الشرط فلا تتحمل المجلة التبعات التي تترتب عن هذه المخالفة وتمتنع المجلة مستقبلا نشر أي عمل لهذا المؤلف
6. يرفق المقال بسيرة ذاتية موجزة تبدأ بهذه المحددات (الاسم واللقب، الوظيفة، الرتبة العلمية، المؤسسة الجامعية، البلد، البريد الالكتروني، رقم الهاتف.
7. لا يتجاوز عدد صفحات المقال (25) خمس وعشرين صفحة بما في ذلك الملاحق، ولا يقل عن عشر 10 صفحات ويلتزم الكتاب والمؤلفون بالشروط التقنية التالية:
8. يُكتب عنوان المقال وتحته مباشرة اسم المؤلف بخط (16) (Sakkal Majalla)
9. يُكتب الملخص باللغة العربية ولا يتجاوز عشرة أسطر وتحته مباشرة الكلمات المفتاحية يلي ذلك الملخص باللغة الانجليزية مع الكلمات المفتاحية باللغة الانجليزية بخط (11) (Times New Roman).
10. يُكتب متن البحث كله بخط (14) (Sakkal Majalla) بقياس 2.00 سم في الجهات الأربع .
11. في حال الكتابة باللغة الأجنبية داخل المتن يستعمل خط (11) (Times New Roman).
12. مع نمط التباعد بين الأسطر قياس 1.15
13. بالنسبة للأشكال والصور يجب استخدام تقنية التجميع (grouper) حتى تحفظ على شكلها الأصلي.

يُكتب الهامش تحت كل صفحة في متن المقال بخط (Majalla Sakkal) مقاس (10) ويتحرّى فيه المؤلف شروط المنهجية المعمول بها والمشار إلى كيفياتها في ضبط قائمة المصادر والمراجع.

14. ضبط قائمة المصادر المراجع:

يلتزم المؤلف بهذه الشروط في ضبط المراجع والمصادر وكذا في الهامش

- الكتب والمؤلفات: المؤلف، عنوان الكتاب، الناشر، رقم الطبعة، بلد النشر: سنة النشر، الصفحة.
- المجلات والدوريات: المؤلف، عنوان المقال، اسم المجلة، المجلد، العدد، السنة، الصفحة.
- الأوراق البحثية في المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية: المؤلف، عنوان البحث، عنوان المؤتمر أو الملتقى أو الندوة، تاريخ تنظيم الفعالية، الهيئة المنظمة: جامعة، مركز بحث، مختبر، البلد.
- منشورات المواقع الالكترونية والفضاءات التفاعلية: اسم المؤلف، عنوان المادة المنشورة في الموقع، اسم الموقع ورابطه.

15. الملاحق: تكتب الملاحق بالنمط نفسه في كتابة متن المقال وتكون في آخر المقال قبل قائمة المصادر والمراجع.

مساقات
في اللغة والأدب والنقد والدراسات البينية

محتويات العدد

كلمة التحرير	أ.د. مكي محمد رئيس التحرير	.....	09
ملامح لسانيات النص في الدرس النحوي القديم والمعاصر	الدكتور جميل حمداوي-المغرب	.....	14
الوعي بالظواهر النصية في المدونة النقدية العربية القديمة «عيار الشعر» لابن طباطبا نموذجا	الدكتور بشير دردار-المركز الجامعي تيسمسيلت - الجزائر	.....	45
المكون الفلسفي في البلاغة العربية	الدكتور علي بوراس-المغرب	.....	72
فاعلية الرمز في شعر محمد العيد آل خليفة	الدكتور بولرباح عثماني-جامعة الأغواط- الجزائر / الأستاذ مختار نارة-جامعة الأغواط- الجزائر	.....	99
بين النظر الأصولي وإنجازات الدرس التداولي المعاصر -دراسة تحليلية تأصيلية-	الدكتورة زينة براهمية-جامعة تبسة-الجزائر	.....	115
العنوان واستراتيجية التّجريب مقاربة نقدية لرواية «جسر للبوح وآخر للحنين» لزهور ونيسي	الأستاذ حسن مهدي-جامعة أبوالقاسم سعد الله-الجزائر.	.....	136
ملامح التحليل الأسلوبي في القول الشعري دراسة في المنجز النقدي لعبد القاهر الجرجاني	الدكتور سعد جمعه صالح الدليمي-العراق	.....	157
الحقل الدال على « البطن» في لسان العرب لابن منظور - ظاهرة الترادف -	الدكتورة إلهام الغذاني-المغرب	.....	180
التعدد اللغوي وآثاره في التحصيل الدراسي لدى المتعلم المغربي	الدكتور يوسف تغزاوي-المغرب	.....	193
أعلام الشعر الجزائري في الفترة العثمانية	الدكتورة خالدي ربحة - جامعة سيدي بلعباس-الجزائر	.....	217
شعر الزهد عند أبي العتاهية وأبي إسحاق الألبيري - دراسة موازنة –	الدكتور عبد الله يوسف-ماليزيا / الدكتور عبد الحليم سامي-ماليزيا	.....	244
استثمار المفاهيم التداولية في تعليمية اللغة العربية – تحليل نصوص اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا–	الدكتور بن يطو بن عمران-جامعة المدية-الجزائر	.....	271
الشعر الشعبي كوسيلة إعلامية في خدمة الثورة	الدكتورة فاطمة الزهراء بوديسة-جامعة برج بوعريريج-الجزائر / الدكتورة سماح بن خروف-جامعة برج بوعريريج-الجزائر	.....	301
البطّيوي النّحويّ من خلال كتابه: «المباحث الفاسيّة على شرح المكوديّ للألفيّة»	الباحثة : جلاط مريم جامعة أبو القاسم سعد الله -الجزائر	.....	319

الشعر الشعبي كوسيلة إعلامية في خدمة الثورة

د/ فاطمة الزهراء بوديسة

جامعة المسيلة، الجزائر.

د/سماح بن خروف

جامعة برج بوعريريج - الجزائر

توطئة :

تشكل الثقافة الشعبية ذاكرة الشعوب تستلهم منها المعاني وتستمد منها الدروس في مختلف مناحي الحياة لذا فإنّ من المؤكد أنّ البحث في هذا المجال وبالذات في مجال الشعر الشعبي باعتباره مكون أساسي من مكونات الثقافة الشعبية بات ضرورة ملحة، لاستجلاء معالم الشخصية الوطنية وملامح الهوية الجزائرية والتي تتجلى بوضوح في الشعر الذي ساهم في تأريخ وتوثيق كفاح الشعب الجزائري في جميع مراحله وأطواره،كما أدّى هذا الشعر الشعبي دورا إعلاميا هاما في ظل غياب وسائل الإعلام، حيث عمل على خدمة أهداف المقاومة والثورة التحريرية ،والدعوة إلى الجهاد والتشبث بالقيم النضالية، والتفاني في نشر وصوْن القيم الثورية.

وفي هذا السياق جاء موضوع هذه المقالة ليكشف عن أهم القضايا التي طرحها الشعر الشعبي باعتباره وسيلة إعلامية، ومدى تأثيره على الجماهير الشعبية.وسيتم طرق هاته النقاط وأخرى عبر مراحل. تعرض الأولى ماهية الشعر الشعبي باعتباره جزءا من أجزاء الثقافة الشعبية،وفي الثانية كشف عن وضعية وسائل الإعلام أثناء الثورة، ثم لوضعية الشعر الشعبي كبديل لوسائل الإعلام، بعدها جاء عرض لأهم الصور والأبعاد الاعلامية المتواجدة في الشعر الشعبي، لتبرز المرحلة الخامسة انتقال الشعر من التجمعات الشعبية الى البرامج الإذاعية.

1-**الشعر الشعبي:** يعدّ الشعر الشعبي من أهم معالم التراث الشفوي الشعبي له فاعلية وعمق في التأثير؛ لأنّه نابع من وجدان الشعب ويغطي حيثيات الحياة اليومية للجماعة الشعبية

1-1 تعريف الشعر الشعبي:يطلق على" كل كلام منظوم منبيئة شعبه بلهجة عامية،تضمنت نصوصها لتعبير عن وجدان الشعب وأمانيه متوارث جيل عن جيل عن طريق المشافهة وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعّلما بصورة أو بأخرى مثلا لمتلقي"[1]؛ أي إنّه ما يستوحى من الشعب على اختلاف طبقاته، ويفيض بروحه ويعبر عن ذوقه ومشاعره،لذا فهو " يتناسب ومسماه فهو غذاء روحي للجماهير الشعبية تتمتع به في مشواره إذ هي التي أنشأته وأنشدته"[2].

ويرى الباحثون أنّ " الشعر الشعبي يعرف بين الناس وينتشر لتعبيره عن أحوالهم اليومية في مناسباتهم العامة والوطنية ... والملاحظ أنّ مؤلفات المبدعين من شعراء العامية تتضمن نظرة شمولية تمتد إلى الإنسان والحياة ومشاكلها والتاريخ والمواقف الوطنية والارتباط بالأرض والطبيعة وتمجيد الرجالات الوطنية والعلمية والفكرية والاهتمام بآثارهم ...."[3]

1-2نشأة الشعر الشعبي:

اختلف الدارسون في نشأة الشعر الشعبي، فتعددت الآراء وتباينت فمنهم من يرجعه إلى الهلاليين الذين دخلوا المغرب العربي ومن أصحاب هذا الرأي عبد الله الركيبي في كتابه "الشعر الديني الجزائري الحديث"، حيث قال: " بأنّ الشعر غير المعرب جاء مع الفتح الإسلامي، ثم انتشر بصورة قوية واضحة بعد مجيء الهلاليين إلى الجزائر حاملين معهم لهجاتهمالمتعددة، حيث تغلغلوا في الأوساط الشعبية، وساهموا في تعريب الجزائر بصورةجلية اعترف بها كثير من الدارسين "[4].

وفي هذا المذهب أيضا محمد المرزوقي بقوله:" لم يترك لنا التاريخ أي أثر لشعر منظوم باللغة الدارجة (الشعر الشعبي) قبل منتصف القرن الخامس الهجري؛ أي قبل الزحفة الهلالية سنة 443هـ"[5] وأضاف في

[1] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة من 1954 الى 1980، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1983، ص395.

[2] سالم علوي، أصالة الشعر الشعبي، أعمال المهرجان الثاني للشعر الشعبي والأغنية البدوية ، الاغواط، من 17 الى 21 نوفمبر 1999،ص 26.

[3] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة من 1954 الى 1980، ص395.

[4] عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 368

[5] محمد مرزوقي، الشعر الشعبي، الدار التونسية،تونس،دط،1967، ص57.

موضع آخر أنّ انتشار الهلاليون قد" عرّب البلاد وكاد يذيب العنصر البربري الأصلي في العنصر العربي فسادت لغتهم وانتشر شعرهم ولم يبق بعد استقرارهم بالبلاد مكان للشعر الفصيح الاّ في الحواضر حيث توجد الثقافة ودواليب الحكم"[6].

وهناك طائفة أخرى من الباحثين ترى أنّ الشعر الجزائري إنّما يستمد أصوله البعيدة من أشعار بربرية،وهذا الرأي ينفي انصهار الثقافة الجزائرية الأمازيغية في الثقافة العربية الإسلامية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّه يلحق الشعر الجزائري بالشعر اللاتيني[7].

وللرد على هذا الرأي الأخير جاءت طائفة تقف موقف الوسط تحلل الأسباب وتعطي الاحتمالات من بينهم التلّي بن الشيخ الذي يرى أنّ الحديث عن نشأة الشعر الشعبي متشعب المسالك صعب التحديد؛ لأنّ كل ما وصلنا من نصوص الشعر الشعبي شفاهيا يرتبط بالثقافة الاسلامية موضوعا ومحتوى، وبالتالي فالجزم بما هو عربي اسلامي وما هو موجود قبل دخول الفتح الاسلامي أمر مستحيل، لكن تبقى احتمالات تواجده قبلا قائمة ومن بين هذه الاحتمالات نذكر[8]:

* انقراض الشعر الشعبي باعتباره تعبير ذاتي عن غرائز الشاعر على حساب الأخلاق والمبادئ، كما أنّه تمجيد للروح القبلية لارتباطه بالفخر والأنساب بالإضافة الى اهتمامه بالمرأة غزلا ووصفا، وهذا ما يتعارض مع تعاليم الاسلام وأوامره لذا حاربها ووقف منها موقفا صريحا.

* انتشار الأمية لم تتح فرصة لتدوين الأشعار من قبل الشاعر، أو من قبل المتلقي،أو حتى من قبل الرواة.

يضيف التّليبن الشيخ مصدرا آخر للشعر الشعبي غير الهجرة الهلالية وهو الهجرة الأندلسية، حيث يرى أنّ تأثير الهجرة الأندلسية يعدّ من أهم العوامل التي أسهمت في عودة الشعر الشعبي، وذلك بفضل وجود ظاهرة ثقافية هي فن الزجل أو الموشحات والتي تشترط فيه أنْ يكون باللهجة العامية خالي من

[6] المرجع نفسه، ص58.

[7] ينظر. عبد الحق زريوح، دراسات في الشعر الملحون الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص10.

[8] ينظر: التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب 1990، ص 23-25.

قواعد الإعراب، وهذا ما سهل على الشاعر الشعبي تقليده والنسج على منواله[9].

يزكي الشيخ البشير الإبراهيمي هذاالرأي بقوله:" ثم دالت دولة الأندلس وخبانجمه [يقصد شعر الموشحات]، واستعجل اللسان الناس فحابوا إلى الشعر والنفوس مشوقة إليه قولا وسماعا،كأنّما جفت القرائح عن اللغة العربية الفصيحة والتزام قوانينها النحوية، وقوانين أوزانها العروضية. مال النّاس وأكثرهم العامة إلى قول الشعر باللغةالعامية، وقد ظهر هذا على ألسنة زعماء بني هلال الداخلين إلى المغرب في أولدخولهم "[1910]

بعد هذا العرض للآراء والعوامل التي ساهمت فينشأة الشعر الشعبي نجد أنّه لا يمكن الجزم بصفة قطعيةفي أصل الشعر الشعبي، وكل ما نستطيع قوله هو أنّ "ظهوره جاء نتيجة مؤثرات ثقافية وسياسية معقدة ومتداخلة"[11].

2- الإعلام* والثورة

للإعلام أهمية استراتيجية في التأثير على الرأي العام الوطني وتشكيل الرأي العام المحلي والدولي،وهذا ما تفطنت له كل من فرنسا وجبهة التحرير الوطنية، حيث استغلته فرنسالشن حرب الأمواج (الإعلام المسموع) الذي لعبت فيه الكلمة دورا كبيرا في الدعاية لإحباط معنويات الشعب، كما انكبت تعمل على اظهار الصور المنمقة والمقولات المبهرة التي كادت أنْ تخدع الجماهير الشعبية كمقولة " فرنسا جاءت لتخرج الجزائريين من بداوتهم وتخلفهم نحو الرقي والحضارة"[12].

أمّا بالنسبة لجبهة التحرير الوطنية فقد حاولت أنْ تتخذه وسيلة لمواجهة الاستعمار إلى جانب قوة السلاح. حيث وظفت مختلف وسائل الإعلام والدعاية في مسيرتها

[9] ينظر: المرجع السابق، ص26

[10] محمد البشير الإبراهيمي، التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر، تح. عثمان سعدي، دار الأمة، الجزائر 2010، ص 24 .

[11] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 29.

* **الإعلام:** الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتةالتي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعه من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيثيصير هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم شبكة الانترنت،
http://hichamsayfalislam.blogspot.com/2012/05/1954-1962.html بتاريخ:2019/9/6، سا22:00

[12] ينظر: شقرون غوتى، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال " 1945 -1962" منطقة وادي شولي نموذجا – جمع ودراسة- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2004، ص37.

النضاليةسواء أكانت التقليدية منها كالصحف والبرامج الناطقة باسم الحركة الوطنية والبيانات، أو الجديدة مثل الإذاعة والسينما.

والمعروف أنّ وسائل الاعلام لكي تؤدي دورها بالكامل تحتاج لتوفر بعض الشروط والمتطلبات التي تعتمد عليها عملية الاتصال، كالاستقرار والأمان، إضافة إلى توفر مؤسسة للطبع أو البث بالنسبة للصورة والصوت، وطاقما اعلاميا واداريا وتقنيا كاملا لإعدادا الجريدة أو الرسالة المراد بثها عبر الأثير. وهو استثمارا يتطلب أموالا كثيرة. وهذا مالم يتوفر لجبهة التحرير الوطني نتيجة للأوضاع المادية والأمنية المزرية التي كان عليها الشعب الجزائري وحرمانه من ممارسة حقوقه السياسية والمدنية ومعاناتهم من أساليب القهر والاضطهاد[13] ،لذا فاحتمالات التفكير في التحرر الإعلامي كانت ضعيفة جدا خاصة في السنوات الأولى من عمر الثورة، التي حاولت فرنسا أنْتخنقها بممارسة الرقابة كوسيلة لمنع انتشار الفكر الثوري الذي بدأ يتنامى لدى السكان، ومن هنا كان لابد من إيجاد وسيلة إعلامية تقوم بدور الوساطة بين جبهة التحرير الوطني والجماهير الشعبية.

[13] ينظر: المرجع نفسه، ص38.

3- الشعر الشعبي كوسيلة إعلامية:

انتشر الشعر الشعبي والثقافة الشفوية كبديل لوسائل الإعلام الرسمية،في ظل غياب الاذاعة والتلفزة والصحافة المكتوبة، وفي ظل ظروف استعمارية قاسية،لعب فيها الشعراء دور الإعلام الذاتي وهو نمط تقليدي يقوم على المشافهة؛ أي نقل الأخبار من شخص لآخر،وهو لا يخضع إلى توجهات محددة[14].

وبهذا وجد الجزائريون قناة للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم بواسطة الشعر الشعبي كنوع من أنواع الصمود الثقافي، والذي أشار إليه الدارسون في قولهم: " وقد ناضلت النخبة التقليدية الجزائرية بواسطة الأدب الشعبي والقصص الوطني والتعلق الغامض بالماضي، وتحميس الفخر الوطني"[15]ويقصد بالنخبة جملة الشعراء،-أو ما يعرف بمصطلح "المداح*

[14] ينظر: التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص47.

[15] سامية جباري، الشعر الشعبي صدى المقاومات والثورات، شبكة الأنترنت ،
http://samiadz.blogspot.com/2014/07/blog post_14.html ، بتاريخ 2015/9/11،سا:23:49

* المداح: أصل الكلمةمن الفعل مدح – يمدح– مدحًا .بمعنى أحسن الثناء على شخص. والفاعل لذلك يسمى مادح أو مداح،وهي أقرب إلى اللهجة الدارجة،وسمي المداح كذلك لأنه يبدأ

أو القوال*"– الذين تميزوا بكونهم وسيلة اتصال مباشر مع الطبقات الشعبية،من خلال إنشاد أشعار حماسية في الأسواق، والمقاهي، والحفلات أمام جمهور متعطش. إضافة إلى قدرتهم على التمويه والتستر،حيث أضفوا على حلقاتهم جوا من الدروشة لتضليل العدو الفرنسي وعيونه عن هدف الحلقة المتمثل في إيقاظ الحس الوطني، وتعزيز روح المقاومة لدى الجماهير الشعبية عن طريق القصص،وترديد المقاطع الشعرية ذات المضمون الهادف بأسلوب هزلي مقصود. ونفس الشيء ينطبق على المغنيةالتي عملت على توعية شريحة النساء، كما انكبت على إعادة صياغة الأخبار على شكل غنائي وبثها وهذه الكيفية ضللت عملاء العدو آلذين كانوا يلتقطون الأخبار ويراقبون تحركات السكان[16].

4- صور الإعلام في الشعر الشعبي: نظرا لأهمية الدور الإعلامي للشعر الشعبي في خدمة الثورة ومواجهة المستعمر. نبين في هذه الدراسة أهم أوجه وصور الاعلام المتواجدة بكثرة في نصوص الشعر الشعبي والتي من بينها:

4-1 تخليد الثورات ونقل الأخبار:

أدى الشعر الشعبي دورا بارزا في اتصال الثورة بالشعب، وإبلاغ الجماهير المعزولة بما كان يدور حولها من أنواع البطش والتشريد،وحقيقة ما يجري من كفاح مسلح مع العدو؛ أي أنّه قام برصد مختلف الأحداث التي شهدتها الجزائر.ولعلّ أهموظيفة اضطلع بها الشعر الشعبي هي تخليدالثورات وإيصال انتصاراتها وهزائمها إلى الجماهير الشعبية فيظروف صعبة، كما قام بالتعريف بأعلام الثورة والتغني ببطولاتهم وإنجازاتهم.وقد وصلتنا الكثير من القصائد التي تؤرخ للمقاومات الشعبية كمقاومة الأمير عبد القادر أو الشيخ بوعمامة أو للثورة أول نوفمبر التحريرية ومختلف المعارك التابعة لها، ويندرج ضمن هذا الإطار:

كلامه دائما بذكر الله تعالى و الصلاة و التسليم على الرسول الكريم ،وبعد ذلك يستطرد في سرد القصص وإنشاد الاشعار الهادفة على الحاضرين الذين يجتمعون على شكل حلقة في الأسواق الشعبية ،يتميز المداح بمظهر خارجي يعكس تقاليده الأصيلة حيثي رتدي البرنوسأو(القشابية) ويضع على رأسه عمامة بيضاء أو صفراء ،يحملعصا ،وهو كثير التجوال بين الأسواق العامة آلتي تقام عبر القرى والمدن.

[16] ينظر: شقرون غوتي، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال،ص 286.

*<u>مقاومة الأمير عبد القادر</u>: قال الشاعر بن صحراوي في مدح الأمير عبد القادر مظهرا مدى قوته وشدة بأسه[17]:

ابن محي الدين ** رايس ذاك الجيش الزين
زَهوْ الداريــن ** واعْـــــطاهم ربِ العـُليـا
فـارس الأعـراب ** بالســـيف يَقْلــب تقـــلاب
قــاطع الأرقـاب ** القـوم النصرانيـة
عـبد الـقـادر جاب معاه أعلام الخير**
طـوّع ريّـاس من معسكر لمدينة فاس**

الشاعر يعظم ويعلي من شأن الأمير عبد القادر واصفا إياه "بزهو الدارين" بمعنى أنّه زينة وسعادة الحياة الدنيا والآخرة، فهو الفارس الذي لا يشق له غبار، والسيف البتّار المسلط على أعناق الاستعمار.

*<u>مقاومة الشيخ بوعمامة</u>:وفي السياق ذاته يقول **الشاعر اَلمهناني** مستعيدا ذكريات انتصارات الشيخ بوعمامة في مقاومته للمستعمر في موقعة تيقري وفندي يقول فيها[18]:

لوشفتم ما فعل بشينين الديوان ** لو كنتم يوم تيقري وخبر فندي
تشاهدوا ما فعل الشيخ بوعمامة ** بالماريـشال ليوتي

وفي سياق الحزن على فقد الشيخ بوعمامة يقول الشاعر نفسه[19]:

عزوني يا الـناس في سيد العربــان ** عـزي وعنـايتي مفـتاح أورادي
تــبكي عيـني عليه ما طال الزمـان ** طول الحــياة والدموع على خـدي
تبـكي عيني عليه مـفتاح البيـان ركن الرحمة اللي على الخير يهادي**
تـبكي الأرض والســماو الحيـوان ** وتجاوبها جـبال بنواح تـصادي
من فقدك يا الشيخ بوعمامة دخلها خُذلانايبَس نبــاتها شو ايـفو اقعاري**

يحاول الشاعر في هذه الأبيات أنْيمثّل لحزنه الشديد على فراق الشيخ بوعمامة من خلال جعل جميع المخلوقات تتأثر بفقده وتبكي على فراقه.

* <u>ثورة البوزايد</u>:يشيد الشاعر **محمد بن قيطون** بدوره ببعض الأبطال الذين قاوموا المحتل في

[17] التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، ص 134-135

[18] سامية جباري، الشعر الشعبي صدى المقاومات والثورات

[19] أحمدالأمين، صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 111.

ثورة البوازيد وأبلوا البلاء الحسن، غير أنّ هذه الثورة قد فشلت فتعرض الثوار إلى الإعدام أو النفيوالتشريد حيث يقول ابن قيطون في بعض المقاطع من هذه القصيدة مصورا آلامه وحزنه الشديد على مصير قومه[20] :

لحباب يا لحـباب ** نجعي نجعي وين قالوا
غـابفرقوه على لشعابما أشين خبرا للي جا على وذني**
كي طاح امحمد ** والسرسورعليهم تلمـد
مجروح ويكمـد ** متأثربجراح دخلاني
ماجاش بن عياش ** راعي لشهب يابني رياش
زدمـو وما ولاش ** رجع السرسورظهراني

*مقاومة المقراني: تغنى الشاعر الشعبي ببطولة قائدها الذي اختار الجهاد والموت في سبيل الله خير من البقاء في الذلة.في قصيدة نقتطف منها ما يلي[21]:

قال العزيزالحداد ** يا لـكرام يا لجواد
من الظُّلم والفساد ** شعـبنا ننْـقذوه
فرسان غزار شداد ** في وجوه العـناد
نحْفروا له الألحاد ** نخليو داربـوه
المقراني بـسلاح **عـول عَلى الكـفاح
قـام ودارالبَراح ** يا أهلي المُوت خير

* ثورة نوفمبر 1954: نالت ثورة نوفمبر إعجاب الشعراء، وحظيت بمكانة مرموقة في الذاكرة الشعبية حيث تغنى الشعراء ببطولة مفجريها وحملة لواء الجهاد فيها، واتخذوها سبيلا للخلاص من بطش المستعمر وفي هذا يقول الشاعر "سالم الشبوكي" في قصيدته "نوفمبر في الأعوام"[22]:

إمامها في المـنبر أنت في الأعوام/ أنت في الـسماء قطب لا يتـغير أنت في الثراء بركـان ناروا أتفـجر/في أول طلقة حرة من الرصـاص أمعبر بارودها مـتلاحق والأرواح أتكبـر/والدم أحمر غامق على الصخور أمحدر والمؤذن نـاطق بالله الله أكبـر/ المؤذن زاد إيمانـو راضي باللي امقدر والخايـن لابس قومي للبيعات ايبكر/ الصحافة صبحت تنشر والإذاعة اتخبر واتعرف بالـجزائر عنوانها مكبر/ واتفطن في الشعوب عقلها كان امخدر واتنـادي للتاريخ هيا سجل و احصر/ أنظر للجـهاد في الجـبال أتقرر الشعـب أبكلو نادى على طرد المعمر/ ثوره واتـحاد

[20] عبد القادر بن البشيرخليفي، المأثور الشعبي لحركة الشيخ بوعمامة ، رسالة دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، مخطوط 20012000 - ، ص 395.

[21] سامية جباري، الشعر الشعبي صدى المقاومات والثورات

[22] المرجع نفسه.

بالمـــسمار امسمر حياة و استشـــهاد و اللي اتكسر يجبر/عهد الحرية عاد والاستعـــمار تبعثر.

أبيات القصيدة تؤكد على أنّ الثورة هي بداية للحرية والنصر المؤزر الذي جاء بعد صمت وغفلة، ليعلن على أنّ الشعب لا يرضى بغير الجزائر وطنا حرا، لا يقبل المساومة رغم محاولات المكر والغدر.

انطلاقا من النماذج الشعرية السابقة يتبين لنا الدور المهم للشعر الشعبي في التوثيق والتأريخ للثورات والأحداث التاريخية المهمة التي عاشها الشعب وشهدها الوطن.

2-4 الدعاية للثورة وتعبئة الجماهير الشعبية:

تأثر الشاعر الشعبي بفلسفة الحركة وتبنى أهدافهافتولى نشر أفكارها في أوساط الجماهير الشعبية، وذلك بدعوتهاإلى الالتفاف حول الثورة بغية التحرر والاستقلال.ومن هنا راح الشعراء يطوفون في الأسواق العامة وينشدون الشعر الذي يعبر عن أشواق الناس، ويصور همومهم واهتماماتهم؛ليثيروا فيهم كوامن العزة والكرامة[23]،ويحيوا في ضمائرهم النخوة العربية، كما تولوا مهمة التعريف والتذكير – كما ذكرنا سابقا- بالأبطال الذين ضحوا من أجل التصدي للعدو الغاشم ثم التغني ببطولاتهم؛ لأنّها تحمل دلالات عميقة في البذل والعطاء من أجل أنْ تحيا الجزائر حرة أبية. وقف الشاعر الشعبي إلى جانب الثورة التحريرية بالكلمة والبندقية ،ولعلّ الشاعر " محمد بلخير "بالجنوب الغربي الذي كان فارسا في القول والنزال أحسن مثال للوطني الذي خلد معارك المقاومة في القرن 19م ضمن قصائد متعددة، منها قصيدة يقول فيها داعيا القبائل إلى الوقوف في وجه العدو[24]:

البـْلَادْ تْنَادِي وْبْقَاتْ قْـــفَارْ
بْحَالْ صْبِيْ مِنْ وَالْدِيهْ مَفْطُومْ
ذَا القْبَـائِلْ مَالِيـْهَا حَدْ نَعَّـارْ
لَا دِيْرُوا رَايْ النْقَاضْ مَنْدُومْ
أَحْنَا مْجَاهْدِينْ مَانَا قَوْلْ ضَعِيفْ
بَّعْنَا مَا قَـالْ رَبِيْ فِي القرآنْ

[23] ينظر: التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص43.

[24] شقرون غوتي، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال،ص49.

وبأسلوب مباشر يؤجج الشيخ الخالدي الكفاح المسلح،ويقول[25]:

لْكُفَاحْ الاِسْتِعْـــمَارْ
نَاضُتْ الــثَوْرَة فِي لَقْطــَارْ
ودَّعْنِيْ الدَاعِي بُجْــهَارْ
هَلُــمُّوا يــَا مُوَاطِنِـــينَ
البِيْــدَارْالبِــيْـدَارْ
لِلْوَطَــنْ يُدْعِــيكُمْ لِلْــثَارْ
مُنْ مَــاتْ يْمُوتْ خْيَارْ
خَيْرْمُنْ عِيْــشَة مَخْــذُولِيْـنَ

نكتفي بهذه النماذج الشعرية لضيق المقام، لكن الجدير بالذكر أنّ مهمة الدعوة للثورة لا تنحصر على أسماء معينة، بل انبرى معظم الشعراء في كل جهات الوطن إلى تنظيم الصفوف وتجنيد الناس لمحاربة المحتلين وحمل الجزائريين على التضامن ووحدة الصف والمشاركة في تمويل المقاومات ونصرتها.

3-4كشف الحقائق ومواجهة الإعلام الفرنسي:

ذكرنا سابقا في معرض حديثنا عن أهمية الإعلام أنّ المستعمر استغل وسائل الإعلام لشن حرب نفسية وإيديولوجية تشكك الجماهير الشعبية في جدوى الثورة وفي مصداقية جبهة التحرير، ومن هنا كان لابد للشعر الشعبي أنْ يلعب دور الإعلام المضاد الذييعمل على دحض ادعاءات واشاعات الإعلام الفرنسي، وتصريحات القادة السياسيين والعسكريين الفرنسيين،كما يعمل على تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري وحربه النفسية، والكشف عن الوجه الحقيقي للمستعمرمن خلال تصوير بطشه ومعاملته الجائرة للشعب الجزائري.

صور الشاعر الشعبي معنى العدالة والمساواة في عرف المحاكم الاستعمارية بعد اقصاء الشريعة الاسلامية وهذا ما يراه الشاعر في هذا المقطع[26]:

اللي يبغي الحكم لازم له يجبد
ويديروكيل للشرع قاريه اللســان
يلغولك باسماك واسم امك والجد
كونك تألف جاي من بر الــسودان
كي تدخل بون جورتبدا بالميسيو
و بونجورين لكل واحد من الاعـيان
إذا كنت فطين تجــبد هاك نمد
من الشاوش وروح لكبيرالديــوان

لا يقتصر هذا المقطع على طرح قضية الرشوة والجاه بل هو يعرض اتجاه العدالة

[25] المرجع نفسه ،ص 49.

[26] المرجع السابق، ص50.

الفرنسية، ويكشف النفوذ البارز الذي يمارسه اليهود في الإدارة الفرنسية وهذا ما جاء في الأبيات التالية[27]:

هذا حكم فرانسا من جد الجد
يده للقرضة وينفه من البلدان
واذا تعرف شي يهود بوس اليد
وقردف وبايع براسك عريان
هذا حكم جديد جانا متعمد
بالعسكر و القوم طوع البلدان
المسلم مسكين ما طاق يعاند
ورواح تشوف ماصار في ذا الزمان
فزعت الناس كل واحد وين
شرد وعمر سوق الفساد مع الطغيان

وللمغنية الشعبية رأي وصوت في هذه المظالم،فهاهي تخبرنا عن المعاملة الجائرة للجزائريين من طرف المحاكم الفرنسية وأحكامها القاسية في حقهم واعتبرت يوم الحكم يوما صعبا على المعني بالأمر وباقي السكان[28]:

من جا بين الحكومة والزوج*

يا مّ أنهار الجمعة راه أشيب

كما أخبرتنا عن الظلم والاستبداد اللذين عانى منهما الشعب الجزائري بفعل السياسة العدوانية، التي جرد بموجبها المواطنون من أملاكهم المصادرة، وأصبحوا مشردين في الأرض، ومحاصرين بالحديد والنار[29]:

- النار تقدي والتسركيلة آنا
- الشار يضرب والتسركيلة آنا
- خويا أداه الغيض ماولاش آنا
- ما دارشي خويا الدونيا آنا
- مادرتيشي العين أبكات آنا
- هما اتلاثة عولوا للموت آنا

4-4<u>الدفاع عن المقومات والقضايا الوطنية:</u>

عبّر الشاعر الشعبي عن قضايا المجتمع وعن آلامه وأحزانه وحتى أفراحه وتطلعاته، فتعدى كونه مجرد مغني ومداح إلى مناضل يحمل رسالة سامية تهدف إلى نشر الوعي وإحياء الضمائر وايقاظ الحس الوطني، لكي تعي الجماهير واقعها وتدرك آلامها. فليس من باب الصدفة أن "يركز الشاعر على قضايا وطنية أو أحداث تاريخية، وكذلك على

[27] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص51.
[28] المرجع نفسه، ص51.
* الزوج: أصل الكلمة فرنسي Juge لكنها تعرضت لتغيير و هي تعني القاضي.
[29] شقرون غوتي، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال،ص 286.

شخصيات عربية اسلامية لعبت دورا بارزا في تاريخ الاسلام مثل شخصية علي كرم الله وجهه او سيرة عنترة بن شداد أو حتى الأمير عبد القادر"[30].

ومن بين القضايا التي دعا إليها الشاعر وحاول إحياءها في نفوس الجماهير الشعبية نذكر الآتي:

- **الدفاع عن مقومات الشعب:**

الشاعر يعي محاولات وأهداف الإدارة الفرنسية في القضاء على مقومات الشعب الجزائري دينا، ولغة، وثقافة، ووطنا، وهذا ما يحدده الشاعر الشعبي الملقب بابن الصحراء في الأبيات الآتية[31]:

القَاضِيْ تَرْكُوهْ خَلاَوْهْ يْسَّهَدْرَاهَا الكَلْمَة اْلْيُومْ
للْعَسْكَرْ نِيْشَانْ مَابْقَى لَا خَلِيْلْ ولاَ شَرْعْ
مْقَيَّدْلاطْلُبَة تَفْتِيْ بآيَاتْ القُرْآنْ المُفْتِي
وُالْفَقِيْهْ مَــجْمَرْهُمْ* بَرْدْ عَادْ الكَاغِطْ يَرْسْلُهْ
لَكْ بَنْ دَيَانْ* الكَاغَطْ والتَّمْبَرِي* رَاهْ مْجَــرَّدْ
يَسْوَى دُوْرُه في حْوَ انِيتْ بُنْسُوْسَانْ*

يصف الشاعر في هاته الأبيات الحالة التي آلت إليها الهوية الدينية والحكم الإسلامي في الجزائر والتي شهدت تراجعا وفتورا كبيرين بسبب حكم العسكر وتأثيرات اليهود، فلم يبق هناك من يطبق أحكام الشريعة الإسلامية؛ لأنّ السلطة قد سحبت من الفقهاء ورجال الإفتاء.

- **التجنيد الإجباري** لقد تفاعل الشاعر الشعبي مع الأحداث واتخذ منها موقفا وطنيا صريحا بدليل تناوله لقضايا عدّة من بينها التجنيد الإجباري واحساسه العميق بالمهانة لدفاعهم عن العدو في حربه ضد الألمان والأجدر بهم هو الجهاد في سبيل الله لتحرير البلاد والعباد وهذا ما تؤكده الأبيات[32]:

لُوْكَانْ رْجَعْنَا شَوْرْهُمْ كِيْ صَوَبْنَاهْ
نَفْنُوهُمْ بِسْلَاحْهُمْ قَاعْ اَلْمَنْعَلْتُمَّ يْعُوْدْ جِهَادْ فِيْ سَبِيْــلْ اللَّهْ
كِيْفَاهْاَلْعَدْيَانْ عَنَّا تُتْقَابْــلْالمُسْلِمْ وَلَّى يُنْصُرْ الكَافُرْوُعْلَاهْ
الرُّجْلَة واَلْكُرَاجْ* مَنَّا رَاحْ بْطُلْ وَتْرَكْنَا غَرْضَ اَلْجِهَادْ وُنْسَــيْنَاهْ
يَاسَرْ مَنَّا رَاهْ فِيْهْ اَلْقَتْلْ يْحَلْوَرَدْمُهْ يَنْفَعْ الارْضْ كِيْ فَيْضَةْالأَمْيَاهْ

---

[30] المرجع السابق،ص287

[31] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص44.

* بن ديان ، رجل يهودي

* بن سوسان : تاجر يهودي

[32] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص49.

لَا مَنْ وَدَّعْ بَيْتْهُمْ رَاحْ مَهَوَّلَوَدْقُولْ* لِيْهُمْ الاَلْمَانْ اَحْنَـا جَبْنَاهْ

- **الوحدة الوطنية:**

تمثلت الوحدة الوطنية في شعور نابع من فخر بالروح العربية الاسلامية، واعتزاز فياض بحب الوطن ولقد خلّد الشاعر الشعبي دعوة جمعية العلماء المسلمين في المؤتمر الإسلامي الذي دعت إليهمختلف الأحزاب السياسية من أجل التخلي عن النزاعات والخلافات الهامشية التي شكلت نقاط ضعف فيمسيرة المقاومة الجزائرية. فنجد الشاعر **محمد عبابسية** يعبر عن فرحة الوطن بوحدة أولادها قائلا[33]:

تَفْرَحْ مَزْعَنَّه بأَبْنَـاهَا وَتْفَاخَرْ وَيْزُولْ عْنَـاهَا اَلْلِّيْ صْدِيْقْ يْكُونْ مْعَاهَا وَاَلْحَاسُدْ يَرْجَعْ مَقْـهُورْ

تَفْرَحْ مَزْعَنَّة وَتْـعَرَسْ بِالْمَطْرَبَ شْوَاَلْمُتْبَرْنَـسْ والمْتْعَمَمْ وَاَلْمُـتْفَرْنَسْ صَبْحُه جُمْلَة أَوْلَادْ بْرُورْ

نلاحظ أنَّ الشاعر ربط فرح الجزائر وسعادتها باتحاد جميع أولادها على اختلاف انتماءاتهم السياسية وأشكالهم الظاهرية، فبمجرد اتحادهم يزول عنها العناء، وتسعد هي وتُسعد معها الصديق والرفيق، وتغيظ الحاقد والعدو.

ويؤكد الشاعر في موضع آخر من قصيدته على ضرورة الوحدة بين أفراد المجتمع ككل فالشعب واحد والمنطلق واحد والغاية واحدة، ولأجل تحقيق القوة والنصر فلابد من التآزر والتوحد تحت راية واحدة فيقول[34]:

باتحـادك راك تفوزي
تدي ما طلبت وتحوزي
حقك راكي تزيدي تجوزي
صراط الذل المهجور
باتحادك يقوى عزمك
باتحادك ينصف خصمك
باتحادك تدي سهمك
وتعيشي العيش المبرور
الاتحـاد الاتحـــــاد
هو السيف الماضي الحاد
فيـه القوة وفيـه الزاد
هو الحصن وهو السور

5-الشعر الشعبي والإذاعة المسموعة:

بعد النجاح والشهرة اللذين حققتهما الثقافة الشعبية بصفة عامة، والشعر

[33] المرجعالسابق، ص53.

[34] المرجع نفسه، ص57

الشعبي بصفة خاصة في دعم مسار الثورة التحريرية، والعمل على بلورة الفكر الثوري لدى الجماهير الشعبية. انتقلت من فضاءات الأسواق والأعراس إلى منابر الصحافة في عدّة برامجإذاعية ودواوين شعرية نذكر منها:

" ألوان وفنون من الشعر الملحون «،»المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون "،" و"الكنز المكنون في الشعر الملحون" "فحول الشعر الملحون"[35].

ولعلّ أهم برنامج كان يذاع إبان الثورة هو برنامج " عادات وتقاليد" من إعداد وتقديم الشاعر والمجاهد الكبير " عثمان بوقطاية"[*] الذي يعدّ أول وأشهر مذيع باللغة العربية في الإذاعة الجهوية التابعة لفرنسا.له ديوان خلط فيه القصيد الفصيح بالشعبي ومن عناوين قصائده الشعبية المشهورة قصيدة **"ياعمي جوني"** كتبها سنة 1944 يشكو فيها للحلفاء ما يعانيه الشعب الجزائري من ظلم الاستعمار الفرنسييقول في مطلعها[36]:

يا عمي جوني الفرانسيس راهم ظلموني
بالشر قتلوني سلطوا عليّ الميزيرية

كما يصف الشاعر حالة الزعماء الجزائريين في ذلك الوقت، ومواقفهم المتناقضة في كيفية التعامل مع المستعمر قائلا[37]:

قال ..مسيو دام.. كفوا عن هذا
الخصام/تعلموا النظام بركاكم من الهمجية
الصبرانفدقلب العربي اطاب وفد/ والوقت
اشتد يا خوتي مابقات روية
لقوفرنور.. بوربع روض المشهور/ خطب في
الجمهور باللهجة الاستعمارية

---

[35] المرجع نفسه، ص59.

[*] المذيع عثمان بوقطاية: أديب وشاعر ومجاهد وإذاعي وهو أول من تكلم في الراديو ولد سنة 1919 بوادي سوف بعد مشوار تعليمي انضم لسلك المذيعين لسنة 1942 له مشاركات عديدة في الحياة الثقافية والأدبية والفنية من خلال الأمسيات الشعرية والكتابة في مختلف الصحف قديما وحديثا ناهيك عن المحاضرات والأحاديث والبرامج المتنوعة في الإذاعة الجزائرية ومن أهمها برنامج صندوق الأفكار.

كانت له مشاركة عميقة في الثورة التحريرية مع أكبر قادتها " الشهيد محمد العربي بن مهيدي" له مساهمات عديدة في جمع التراث الكلاسيكي ضمن التراث الثقافي للديوان الوطني لحقوق المؤلف مع شيخه عبد الرحمان الجيلالي وصديقه الشاعر الكبير محمد الاخضر السائحي توفي 11 نوفمبر 2006 و يمكن الاطلاع عليه أكثر من خلال مقالة محمد الاخضر السائحي، عثمان بوقطاية أقدم المذيعين الجزائريين وأقدرهم ، جريدة التحرير الجزائرية، https://www.altahrironline.com/ara/articles/248981 بتاريخ:2020/03/05. سا: 23:15.

[36] أنور العايب، لماذا طلب الرئيس هواري بومدين إبعاد عثمان بوقطاية من الإذاعة الجزائرية؟، جريدة الجديد،ع12،الاثنين09 جويلية 2012.

37 المرجع السابق.

قال .سي دوماج.. قويتوا علينا الهراج/ العرب ..صوفاج..مايسهتلوش الحرية
ابري لافير رانا انشوفو في لافير / ابقاوعلى خير ما انحبكمش تولولي

ولم يقتصر الشاعر على هاته القصيدة بل عمل على نشر مبادئ جمعية العلماء المسلمين والدعوة اليها نأخذ مثالا على ذلك قوله[38]:

تكلم الفحل عربي ما يعرفش الذل
راجل بطل أصلو من الابراهيمية
قال لهم لاش هذه هدرة ما تسواش
ماهمش اكباش هذه أمة عربية
دواها التعليم والدين السمح القويم
باش تستقيم تخرج من طور الجهلية

واضح من هذا المقطع أنّ الشاعريعبرعن وجهة نظر العلماء المسلمين التي عبّر عن لسانها الشيخ محمد البشير الابراهيمي وحددها في التعليم وفصل الدين عن الحكومة وهي القضايا التي شكلت أهم مبادئ جمعية العلماء.

والجدير بالذكر أنّه بالرغم من انتماء الشاعر لمدرسة جمعية العلماء المسلمين المعروفة بتوجهها السلفي المحافظ،ورغم دفاعها الدائم عن اللغة العربية الفصيحة، إلّا أنّها لا تشهر عدائها للهجة العامية، ولا تطعن في جدواها، بل نجدهاتتعامل معها تعاملا مرنا؛ لأنّها – الجمعية - مدركة لمعطيات السياق الحضاري والتاريخي والثقافي السائد آنذاك، عالمة بفقه الواقع خبيرة بمعالم طريق الدعوة إلى دين الله ففي الحديث الشريف: **"حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذّب الله ورسوله" (رواه بخاري)، وعن ابن مسعود قال "ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة." (رواه** مسلم)[39].

إذن فتقبلها للهجة العامية ليس خيانة للغة العربية، ولا تقليلا من شأنها، وإنّما هو فهم صحيح للدين ووعي عميق بسنن المرسلين، وفنون التواصل مع الآخرين، فلا يعقل أن يخاطب الناس بما هو فوق طاقتهم الاستيعابية على الأقل في البدايات الأولى، وهذا ما يؤكده الشيخ البشير الابراهيمي في معرض حديثه عن تقوية الشعور الديني لدى الأفراد، حيث يقول:" لكن بماذا تكون تقوية

[38] التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، ص65.

[39] ملتقى أهل الحديث،
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=247
68، بتاريخ 2025/9/12، سا:23:17.

الشعور الديني وإعداد النفوس للرهبة منه والرغبة فيه؟ أَبِالكتابة في الجرائد؟ هذا زرع غير مثمر؛ لأنّ القراءة مفقودة والأمة أمّية والأمر لله، أم بالمحاضرات وتخصيص قاعة كبرى تلقى فيها محاضرات باللغة العامية في بيان ما تلزم معرفته من العقائد والعبادات والأحكام العملية والآداب الدينية والأخلاق الإسلامية العامة"[40].

حسب هذا القول فالإبراهيمي لم يكن متعصبا لبعد واحد من الهوية وهو اللغة العربية ، ولم تشكل حالة دفاعه عنها – اللغة العربية- أمام ما تواجهه من تحديات الطمس والتغييب عقبة في طريق رغبته في تعليم الناس أمور دينهم ودنياهم، مراع للظروف عاملا بالقاعدة الفقهية القائلة "فحيثما وجدت المصلحة فثم الشرع" لذا سخّر من أجل هذه الغايات الشعر الشعبي باعتباره أقرب لنفوس الطبقات الشعبية، حيث يقول في هذا الصدد:" يجب الإيعاز إلى شعراء الملحون لأن ينظموا قصائد ومقاطع تتضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، لكي تنشرها جمعية العلماء بين العامة وترغبهم في حفظها"[41] ويرى في موضع آخرأنَّ الشعر الشعبي يشتمل على كثير من الحكمة وهو يدرك مدى فعاليته في الحث على الفضائل والنهي عن الرذائل إذ يقول: " أنا أحكم بأنّ في الشعر الملحون ما هو شعر على الحقيقة،فقد سمعت من شعر القرن الماضي ما يفيض حكمة وحثاً على الفضائل والكمالات وتخويفاً من الله والآخرة"[42]

خاتمة:

اتضح من خلال هذا البحث أنّ الشعر الشعبي ليس قولا معزولا عن سياقه وبيئته، ولا ترفا ابداعيا يهدف الى التكسب، بقدر ما هو رسالة نضالية سامية تستهدف إيقاظ الحس الوطني، وتوعية وتنوير الجماهير الشعبية بما يحيط بها. فكان بحق وسيلة إعلامية لازمت المقاومة، وعكست آلام الشعب الجزائري فهي بمثابة دعامة للكفاح المسلح وروحا تنبض بالحياة مذكرة بالوطن والوطنية حين يخفق صوت السلاحولذلك تمكن الشعب الجزائري من الصمود بوسائل

[40] أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1 1997 ، ج1، ص90.

[41] المرجع نفسه، ص85.

[42] المرجع نفسه، ص146

وحافظ على خصوصيته وذاتيته، ولم يتمكن ذلك العدو من دمجه وإلحاقه ببلده رغم وسائله الضخمة المتطورة.

قائمة المراجع:

1-أحمدالأمين، صور مشرقة من الشعر الشعبي الجزائري، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

2-أحمد طالب الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1 1997 ، ج1.

3- أنور العايب، لماذا طلب الرئيس هواري بومدين إبعاد عثمان بوقطاية من الإذاعة الجزائرية؟، جريدة الجديد،ع12،الاثنين09 جويلية 2012

4- سالم علوي، أصالة الشعر الشعبي، أعمال المهرجان الثاني للشعر الشعبي والأغنية البدوية ، الاغواط، من 17 الى 21 نوفمبر 1999.

5- سامية جباري ،الشعر الشعب يصدى المقاومات والثورات، شبكة الأنترنت: http://samiadz.blogspot.com/2014/07/blog-post_14.html،بتاريخ 2015/9/11،سا:23:49.

6-عبد القادر بن البشير خليفي، المأثور الشعبي لحركة الشيخ بوعمامة ، رسالة دكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، مخطوط 20012000 -

7- التلي بن الشيخ:- دور الشعر الشعبي في الثورة من 1954 الى 1980، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1983.

- منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب 1990.

9- عبد الحق زريوح، دراسات في الشعر الملحون الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2008.

10- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

11- غوتى شقرون ، الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال " 1945 -1962" منطقة وادي شولي نموذجا – جمع ودراسة- مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2004.

12- محمد البشير الإبراهيمي، التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر، تح. عثمان سعدي، دار الأمة، الجزائر 2010.

13- محمد مرزوقي، الشعر الشعبي، الدار التونسية،تونس،دط،1967،

14-ملتقى أهل الحديث، http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=24768 ، بتاريخ 2015/9/12، سا:23:17.